اَلنَّصُّ الثَّانِي: طُرُقُ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِها:

(الألوائي، الأستاذ الدكتور محي الدين، "مدارس الاستشراق- المدرسة الروسية" .كَتَبَها عَلَى إِنْتيرنيتْ فِهِر شاكِر)

المؤلف في سطور:

الألوائي، الأستاذ الدكتور محي الدين الألوائي؛ ولد بقرية "وليتنادّ بجنوب الهند، سنة 1925م تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية لدى والده الشيخ مقار المولوي، ثم واصل دراسته في المعاهد الإسلامية الكبرى في ولاية كيرالا. حصل على شهادة "المولوي الفاضل. ونال شهادة "أفضل العلماء" في اللغة العربية وآدابها بالهند سنة 1949م ثم رحل إلى القاهرة ليدرس بالأزهر. فحصل على شهادة "العالمية مع الإجازة" بقسم الوعظ والإرشاد من كلية أصول الدين عام 1953، ثم نال درجة الدكتوراه عام 1971 مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عن رسالة تقدم بها عن "الدعوة الإسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية". وفي سنة 1990 أسس كلية "أزهر العلوم الإسلامية في وسط كيرالا. توفي الدكتور محي الدين الألوائي في 23 يوليو 1996.

أَسْئِلَةٌ تَمْهِيدِيَّةٌ

- ما نِعْمَةُ اللهِ الْعُظْمَى وَالْمَيِّزَةُ الكُبْرَى لِلإِنْسَانِ، فَما هما؟
- مَا أَقْدَمِ اللُّغَاتِ وَأَغْنَاهَا عَلَى الإِطْلاقِ؟
- ما اللغة التي يجب تعليمها لغير الْعَرَبِ؟
- هل هناك فُصْحَتَانِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟

اَلنَّصُّ:

1. **حَقِيقَةُ اللُّغَةِ:** إن اللغة نعمة الله العظمى، وميزة الإنسان الكبرى، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية، وهي الخاصية التي تُمَيَّزُ بِهَا الإنسانُ عن سائر الحيوان، لأنها وعاء الأفكار بل هي جزء منها، ومن عناصرها: التفكير والصوت، والتعبير عن الفكر الداخلي والعمل الخارجي. فاللغة بمفهومها الحقيقي من خصائص الإنسان، ولكننا نقرأ ونسمع عن لغات كثيرة لمخلوقات أخرى مثل: لغات النمل والطيور والحيوان والأسماك وغيرها، ولكنها تختلف عن لغات البشر؛ لأن لغة البشر مقرونة بالفكر في إصدار الأصوات وتلقيها؛ واللغة بهذا المعنى من خصائص الإنسان وحده دون سائرالمخلوقات الأرضية الحية الأخرى.
2. **مكانة اللغة العربية** :إن اللغة العربية هي من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق. وكانت اللغة العربية قد بلغت قبل البعثة المحمدية أوج كمالها في التعبير البليغ السامي عن جميع مقومات الحياة، وأوج مجدها في الفصاحة والنتاج الأدبي شعرا ونثرا. ومع نزول القرآن في هذه اللغة ارتفع شأنها وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين، وإن للغة العربية

فضلا كبيرا على نشر حضارة الفكر العربي الإسلامي، وتقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة. يجب اختيار اللغة الفصحى منطلقا لتعليم العربية لغير العرب لعدة أسباب علمية وعملية ومنهجية، وفيما يلي مجموعة من هذه الأسباب.

3. **أولا**: إن العامية تختلف من بلد إلى بلد بل ومن منطقة إلى منطقة في كل قطر عربي. ومن هنا تعجز هذه العاميات عن سدّ حاجات المتعلمين الأجانب في الإطار العربي العام. **وثانيا**: إن الفصحى هي التي تلبي أغراض المتعلمين الأجانب وتوفي بحاجاتهم على المدى البعيد والنطاق الواسع بحيث لا يصعب عليهم الاستماع إلى أي عربي وفي أي بلد والتفاهم معه في صورة موحدة أو شبه موحدة،ولا يتعبون في فهم العاميات المختلفة ذات السمات المحلية الخاصة ببلد عربي دون آخر.

4. وثالثا: إن اختيار العامية أو اللهجات المختلفة لتعليم العربية لغير الناطقين بها يضعنا أمام مشكلة كبرى عملية، إذ إن العاميات واللهجات ذات صور متعددة في الوطن العربي كإطار عام، فأي عامية أو لهجة نختارها للتعليم العام؟!

5. ورابعا: عرفنا أن اللغة العربية الفصحى هي الوعاء الحقيقي للقرآن والسنة والعلوم الإسلامية، فإن الدارسين للغة العربية من أجل فهم القرآن والعلوم الإسلامية ليواجهون مشكلات أساسية كبرى وعديدة لو قدمنا إليهم اللهجات العامية.

6. وخامسا: إن في اختيار الفصحى منطلقا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خدمةً عظيمةً للإسلام والمسلمين فإن الفصحى هي دعامة كبرى لوحدة الكيان العالم العربي والإسلامي، وفيه أيضا خدمة لمقوماته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وأضف إلى ذلك أن اللغة العربية الفصحى إنما هي همزة الوصل ونقطة الالتقاء بين أبناء العالم العربي وبين مئات الملايين من المسلمين في البلدان غير العربية بصفة كونها لغة القرآن ولغة العبادات ولغة العلوم الإسلامية.

7. **طريقة اختيار الفصحى : هناك نوعان من الفصحى:**

أما **أولهما**: فالفصحى القديمة مثل فصحى العصر الجاهلي وما بعده التي فقدت الممارسة العملية لها أو قلّ استخدامها في مجالات الحياة اليومية.

وأما **ثانيهما**: فالفصحى المعاصرة التي تعيش في مجالات الحياة عن طريق الاستعمال الواقعي بصورة أو أخرى.

8. ومن ثم ينبغي أن نضع في الاعتبار مجموعة من المبادئ العامة عند اختيار مادة اللغة الفصحى العربية لتعليمها، سواء لغير العرب أو العرب أنفسهم:

أ. يجب اختيار فصحى العصر لتعليم العربية لغير أهلها، إذ هي الصيغة الأسهل تناولا والأقرب منالا بحكم قربها الزمني ومعايشتها لمجالات الحياة اليومية، وجدير بالذكر أن هذه الفصحى ما تزال تنطوي على جميع الخواص الأساسية للغة العربية، بفضل القرآن الكريم.

ب. اتخاذ طريق متدرج الخطوات، ويبدأ بالعبارات والأساليب التي تقرّب من لغة الحياة اليومية، والتي يشيع استعمالها في شتى مجالات الاجتماعية.

ج. في ضوء هذه المبادئ الأساسية نختار بعض الآيات القرآنية التي تمدّ المتعلم بأفكار نافعة وثورة لغوية مفيدة، وكذلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تعدّ أيضا مصدرا غنيا في هذا الشأن. ثم نورد أمثلة من أعمال المفكرين والكتاب والشعراء المعاصرين والقدامى من عصور العربية الزاهرة.

9. **وجوب اختيار اللغة الفصحى في التعليم** §الاهتمام بتعليم أصوات اللغة العربية؛ إذ إن الأصواتَ هِيَ اللَّبِنَاتُ الأولى للبناء اللغوي من المفردات. والجمل والتراكيب والأساليب التي تشكل أية لغة في مجموعها، وإن المتعلم الأجنبي لا يستطيع أن يستوعب ما يتعلم ويجيد نطقه بدون تعلم الأصوات. لذا يجب علينا أن نراعي في هذا المجال كلّ الجوانب الصوتية للغة، بحيث يعمل نطق الأصوات للمفردات والجمل والعبارات.

10. تحديد نوعية قواعد النحو والصرف التي تقدم إلى هؤلاء المتعلمين، ويجب أن يكون ما يقدم مناسبا لمستويات الطلاب أو أهدافهم من تعلم اللغة؛ فينبغي اختيار تلك القواعد التي تساعد الطلاب على هذا القدر من الفهم والتعبير بسهولة ويسر، وبالنسبة إلى قواعد النحو فيكفي تقديم قواعد التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير، وكذلك علامات الإعراب الأصلية والفرعية. ولهذا يجب الاهتمام بتقديم قواعد النحو والصرف وأمثلتهما معا، مع مراعاة مستويات الطلاب وأهدافهم من تعلّم هذه اللغة من حيث النوعية والكيفية المذكورتين.

11. **مراعاة أهداف المتعلمين ومستوياتهم الثقافية:** لا بد أن نأخذ في الاعتبار عند وضع منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واختيار المواد المطلوبة ونوعيتها، أهداف هؤلاء المتعلمين وأغراضهم من تعلم هذه اللغة وكذلك المستويات الثقافية لهم، وأن نوعية اللغة التي تقدم لهم وحدودها وخواصها وصيغها ومفرداتها وتراكيبها يجب أن تكون ملائمة لأوضاعهم الثقافية ومحققة لأهدافهم من تعلمها.

12. أما فيما يتعلق بالأغراض التي من أجلها يتعلم الدارسون الأجانب اللغة العربية فمنهم من يتعلم العربية لأهداف علمية وثقافية أو لأغراض تجارية واقتصادية أو سياسية أو

لأجل مجرد التحدث مع أصحاب هذه اللغة في المعاملات اليومية،وَيُقْبِلُ البعض على تعلمها لفهم القرآن والعلوم الإسلامية، وهذا التنوع في أغراض الدارسين يتطلب تنوع الصيغة اللغوية التي تقدم إليهم لتلبية حاجات كل فريق حسب مقاصدهم التي من أجلها يدرسونها.

13. **التخطيط المنهجي لتدريس المواد المقررة.**

أ. الطريقة المباشرة: إن عوامل الاحتفاظ بالعربية هي: جَوُّ الدروس في الفصول أو قاعاتُ التعليم من أهم العوامل التي تساعد الطلاب الأجانب على معايشةِ جوِ اللغة العربية والتأثر بخواص هذه اللغة نطقا واستعمالا في أرضية واقعية، ولهذا يجب أن تكون الطريقة التي يقوم عليها تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها هي الطريقة المباشرة بأن تكون لغة التخاطب والتعليم بين المدرس والطالب في قاعات الدروس هي اللغة العربية فقط دون الالتجاء إلى الترجمة أو استخدام اللغات الأجنبية. وجدير بالذكر أن الطريقة المباشرة هي النظرية التربوية المعروفة لدى خبراء تعليم اللغات في العصر الحديث والمتبع في معاهد اللغات ومعاملها في الدول الأخرى، وإذا اضطر المدرس إلى ترجمة كلمة أو مصطلح أو نحو ذلك في مادة أو أخرى فعليه أن يختصر على قدر الضرورة، ثم يعود فورا إلى اللغة العربية.

ب. أسلوب التدريبات اللغوية: إن التدريبات اللغوية هي الهدف الأول والأساسي في تخطيط منهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن ثم فلا بد أن يلتزم منهج تدريس هذه المادة لهؤلاء الطلاب بالطرق التالية: **الأولى**: البدء بالتدريب على نطق الكلمات الواردة في المادة المقررة ويليه فهم المعاني، هذا قبل قيام الطلاب بقراءتها وكتابتها، لأن الطالب الأجنبي لو تدرب على نطق الكلمات المطلوبة فتسهل عليه قراءتها ثم كتابتها، والطريقة لهذا التدريب أن يطلب المدرس من الطلاب الإصغاء إليه جيدا ثم ينطق كل واحد بوضوح بالكلمة التي نطقها المدرس، وبعد أن درج الطلاب على قدر كاف وصحيح من نطقها يحاول المدرس إفهامهم معنى تلك الكلمة بأية وسيلة مناسبة بالإشارة أو الصورة أو الرسم وأخيرا بالترجمة ولا ينبغي أن تستعمل الترجمة إلا كآخر محاولة لتحقيق هذا الغرض. **والثانية**: العمل لزيادة حصيلة الطالب من المواد اللغوية من المفردات والجمل يوما فيوما، بحيث تكون تلك الحصيلة متدرجة في الألفاظ والمعاني، سواء في الكم أو الكيف، بمعنى ضرورة البدء بجمل قصيرة ثم الطويلة وكذلك ذات المعاني المتداولة سهلة المنال؛ بحيث تتناول المحادثات اليومية عن الأكل والشرب أو اللعب أو الدرس وما إلى ذلك، ثم المعاني العميقة التي لا تستعمل إلا في حالات وظروف خاصة. **والثالثة**: بعد الخطوات المذكورة يأتي دور التدريب على الأسئلة والأجوبة باللغة العربية بين المدرس والطلاب.

14. تارة وبين الطلاب فيما بينهم تارة أخرى، وهذا بهدف تقويم لسان الطالب على نطق الأصوات ومقاطع الجمل وعلى تكوين المهارات فيهم على استخدام تلك الكلمات والعبارات التي تعلّموها في التعامل الفعلي بدون خجل ولا خوف ولا صعوبة. وفي هذا المجال يجب على المدرس أن يكرر هذه العملية بعد كل درس جديد إلى أن يأنس في الطلاب القدرة على استيعاب ما درسوا، فهما واستعمالا، ويوجه أولا أسئلة لكل طالب ليجيب عليه وكذلك يمكن أن يطلب أن يوجه بعضهم أسئلة إلى زميله فيجيب عليه سواء أكانت الأسئلة مدرجة في الدروس المقررة أو مستنبطة من أصول الدروس وقواعدها.

15. **والرابعة:** يراعى في تدريس مادة التدريبات اللغوية إفهام الطلاب الأجانب ما للغة العربية من خصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى ليكون هؤلاء الطلاب على إدراك وبينة لطبيعة العربية حتى تزول من أذهانهم محاولة قياس نظام وقواعد اللغة العربية على اللغات التي تعودوا عليها، ويقبلون على تعلم اللغة العربية بفكرة مستقلة واضحة، ومن هذه الخصائص: موضع "الفاعل" من الفعل، و"الصفة"من الموصوف، وكذلك الحال بالنسبة إلى "...إلخ.

(بتصرف من مقالة فِهِر شَاكِر في 23 ديسمبر 2007 الساعة: 18:40 م)

الْمُفردات:

مَيِزَةُ الإنْسَانِ:(م ي ز) İnsan özelliği

مَجَالاَتُ الْحَيَاةِ (م ج ل) hayatın alanları, aşamaları

اَلْخَاصِّيَّةُ: (خ ص ص) özellik

تُمَيَّزُ :(م ي ز) ayırt edilir

وعاء الأفكار (و ع ي) fikir kabıdır

اَلنَّمْلُ: (ن م ل) karınca

وَالطُّيُورُ (ط ي ر) kuşlar

اَلأسْمَاكُ: (س م ك)balıklar

تَخْتَلِفُ عَنْ لُغَاتِ الْبَشَرِ (خ ل ف)insan dilinden ayrıdır

اَلْحَيَةُ: (ح ي ي)yaşayan, canlı varlık

عَلَى الإطْلاَقِ (ط ل ق)kesinlikle

أَوْجُ كَمَالِهَا (أ و ج) mükemmeliyetinin zirvesi

فِي التَعْبِيرِ الْبَلِيغِ: (ع ب ر) açık ve anlamlı ifadede

اَلسَامِي: (س م ي) yüce - yüksek

مُقَوَّماتُ الْحَيَاةِ (ق و م) ihtiyaçları Yaşantı

اَلسَّائِدَةُ: (س ء د) geçerli